وعلم بهم في المداين حاشرين اى رجالا يجمعون
الجنود بقوة وسطوة وان كرهوا ويقولون تقوية
لقلوبهم وتحريكا لهممهم ان هولا اشارة باداة
باداة القرب تحقيرا لهم الى انهم فى القبضة وان
بعدوا لما بهم من العجز وبال فرعون من القوة
فليسوا بحيث يخاف فوتهم لشرذمة اى طايفة
وقطعة من الناس قليلون اى بالنسبة الى ما لنا
من الجنود التى لا تحصى فذكرهم اولا بالاسم الدال
على القلة بالشرذمة وهى الطايفة القليلة ومنها
قولهم ثوب شراذم للذى بلى وتقطع قطعا ثم
جعلهم قليلا بالوصف ثم جمع القليل فجعل كل حزب
منهم قليلا واختار جمع السلامة الذى هو للقلة
مع انهم كانوا ستماية الف وسبعين الفا وسماهم
شرذمة قليلين وذلك بالنسبة لما ارسله
خلفهم فان الذى ارسل فرعون فى اثرهم الف الف
وخمسماية الف ملك مسور ومع كل ملك الف
وخرج فرعون فى جمع عظيم وكان مقدمته سبعماية
الف كل رجل على حصان وعلى راسه بيضة وعن
ابن عباس خرج فرعون فى الف الف حصان
سوى الاناث فلذلك استقل قوم موسى قال
الزمخشرى ويجوز ان يريد بالقلة الذلة والقماءة
ولا يريد قلة العدد والمعنى انهم لقلتهم لا يبالى
بهم ولا يتوقع غلبتهم وعلوهم ولكنهم يفعلون
افعالا تغيظنا وتضيق صدورنا كما قال تعالى
عنهم وانهم لنا لغايظون اى بما يجونا به من
انفسهم.

انفسهم وبما استعاروه من الزينة من الاوانى
واوانى الذهب والفضة وفاخر الكسوة فلا رحمة
فى قلوبهم تحميهم وانا لجميع حذرون اى من عادتنا
التيقظ والحذر واستعمال الحزم فى الامور فاذا
خرج علينا خارج سارعنا الى حسم فساده وهذه
معاذير اعتذر بها الى اهل المداين لئلا يظن به
ما يكسر من قهره وسلطانه وقرا ابن ذكوان
والكوفيون بالف بعد الحا والباقون بغير الف قال
ابو عبيدة والزجاج هما بمعنى واحد يقال رجل
حذر وحذور وحاذر بمعنى وقيل بل بينهما فرق
فالحذر المتيقظ والحاذر الخايف وقيل الاول للتجدد
لانه اسم فاعل والثانى للثبات لانه صفة مشبهة
وقيل الحاذر المتسلح الذى له شوكة السلاح وهو ايضا
ايضا من الحذر لان ذلك انما يفعل حذرا يحكى انه
كان يتصرف فى خراج مصر وانه يجزيه اربعة
اجزا احدها لوزرايه وكتابه وجنده والثانى
لحفر الانهار وعمل الجسور والثالث له ولولده والربع
يفرق فى المدن فان لحقهم ظما وظما واستجبار
اوفساد غلة اوموت عوامل قواهم به ويروى انه
قصده قوم فقالوا نحتاج الان نحفر خليجا للنهر
ضياعا فاذن فى ذلك واستعمل عليهم عاملا
فاستكثر ما حمل من خراج تلك الناحية الى بيت
المال فسال عن مبلغ ما انفقوه فى خليجهم فاذا هو
ماية الف دينار وامر بحملها اليهم فامتنعوا من
قبولها فقال اطرحوها عليهم فان الملك اذا استغنى

Copyright © King Saud University